
الكتائب
نصر من الله وفتح قريب
كتائب ثورة العشرين
السنة العاشرة: العدد (١٠١) الموافق ١ صفر- ١٣/ ١١/ ٢٠١٥م
جولة بين اروقة التاريخ
قراءة في الصندوق الأسود للعملية السياسية في العراق
غزوة خيبر.. مراجعة استراتيجيات الحرب وتأديب اليهود
متى تغضب؟؟



مجلة شهرية تعنى بثقافة المقاومة
تصدر عن
المكتب الاعلامي لكتائب ثورة العشرين

البريد الإلكتروني
magazine.alkataeb@gmail.com

الموقع الإلكتروني
www.ktb-20.com



محتويات العدد

رئيس التحرير

المدد

يشكل الجانب المعنوي ركنا مهما في بناء الجيوش، وتقويته تكون أحد الأسباب المهمة في صناعة النصر، وبالمقابل فإن انهيار معنويات الجيش سببا في الهزيمة، وعليه فنجد قيادات تلك الجيوش تعتني بهذا الجانب بشتى الوسائل، حتى أنها تلجأ أحيانا للحيلة من أجل رفع معنويات مقاتليها وإبعاد شبح اليأس عنهم، فالخوف والشعور باليأس مقدمة للانهيار، وربما يكون هذا المعيار هو الوحيد في ترجيح كفة أحد الفريقين، والشواهد من التاريخ كثيرة في انتصار القلة على الكثرة بسبب قوة معنويات هؤلاء وانهيار معنويات أولئك.

وتتنوع أساليب رفع المعنويات كما تتعدد أسبابه، فمنها أسباب مادية كالعدد والعتاد كمّا ونوعا، ومنها أسباب ثقافية وفكرية، ومن أهم الأساليب التي تكون سببا في ارتفاع المعنويات وصول المدد من الرجال أو السلاح، فله تأثير بالغ لا يقتصر على التأثير الإيجابي فيمن وصل لهم المدد؛ بل يكون له تأثير سلبي على عدوهم، حيث ترتفع معنويات هؤلاء وتنهار معنويات خصومهم.

ولأهمية المدد في رفع المعنويات فإننا نجد أصحاب الشأن يعتنون به أي اعتناء، وأحيانا يصطنعونه، أو يضخمون ما يصلهم منه، وربما أيضا يتكتمون على تأخره أو العقبات التي تمنعه، ونذكر كيف صنع القعقاع في القادسية بالذين قدموا معه لمدد جيش المسلمين بقيادة سعد بن أبي وقاص في القادسية، حيث قام القعقاع بتقسيم من معه من الجنود إلى عشر مجموعات كل مجموعة بعشرة فرسان، وجعل بين كل مجموعة وأخرى فاصلا زمنا، فكان لهذا الفعل أثر في المشهد على كلا الطرفين، إذ كان الطرفان لا يريان إلا غبارا يتطاير بين الحين والآخر علامة على وصول مدد جديد، فتهلل له المسلمون، بينما استاء له جيش الفرس فكان سببا في انهيار معنوياتهم.

ولكن المدد لا يقتصر على الرجال والسلاح والمال – رغم أهميتها – كما يتوهم عدونا، حيث يعتقد أنه بسياسة الحصار يؤثر سلبا في معنويات رجالنا، متناسيا أن هناك ما هو أهم من العامل المادي ألا وهو العامل العقائدي، ولأن فصائل المقاومة الإسلامية تقاتل من أجل قضية عادلة استجابة لأمر ربها؛ فإن ارتباطهم الأول بخالقهم وبدينهم، مما يجعل معنوياتهم متعلقة بالعقيدة التي يؤمنون بها.

ولأن الموضوع العقائدي له الأولوية في نفوس أبناء المقاومة الإسلامية؛ فإن الأزمات التي يصنعها العدو تكون سببا في رفع معنويات رجال المقاومة، فالجرائم والمجازر التي ترتكبها الميليشيات المدعومة من الاحتلال؛ قد تنقلب ضد ما يريده العدو، فحين يعتقد أن تلك المجازر ستكسر شوكة المقاومة؛ فإنها تكون سببا في زيادة إصرارهم على دفع الظلم عن أهلهم وسببا إضافيا للمضي في طريق جهادهم لتحرير بلادهم من رجس الطغاة المجرمين، فالعدو من حيث لا يدري يسهم في تقديم مدد معنوي في قلوب أبطال المقاومة، وكأنه يصب الزيت على النار، فيؤجج في صدورهم عزيمة الدفاع عن دينهم واسترداد حقهم والاقتصاص من الظالمين الذين كانوا سببا في دمار بلادنا، فيتنادون بالثبات على طريقهم حتى يتحقق لهم النصر الذي وعدهم به خالقهم، واللّه خير الناصرين.

دراسات شرعية منهجية في أحكام الجهاد والسياسة الشرعية للغزوات الإسلامية



غزوة خيبر.. مراجعة استراتيجيات الحرب وتأديب اليهود

د. عبدالرحمن ناصر الشمري

الحلقة ١٣

بسم اللّه.. والحمد للّه مستحق الحمد.. والصلاة والسلام على حبيب الحق وسيد الخلق، قائد المجاهدين وسيد رسل اللّه أجمعين رافع لواء المجد.. وعلى آله وصحبه، خيرة من اتبعه وكانوا خير جند.. وعلى من اقتفى أثره وسار على نهجه إلى يوم القيامة والدين.. وبعد:

تكلمنا في الحلقات (١٠، و ١١، و١٢ بأجزائها السبعة)، من حلقات دراسات شرعية منهجية في أحكام الجهاد والسياسة الشرعية للغزوات الإسلامية عن غزوات العام السادس الهجري، وهي (بنو لحيان في شهر جمادى الأول وفي مكان يقال له غران، وغزوة ذي قرد في شهر جمادى الأول وفي مكان يقال له ذو فرد، وغزوة الفتح المبارك غزوة الحديبية في شهر ذي القعدة في موقع الحديبية)، وكانت أيضاً حافلة بالغزوات المباركة ومليئة بالدروس الشرعية والأحكام الفقهية الجهادية وأحكام السياسة الشرعية.

وفي الحلقة (١٣) هذه نتناول في دراستنا للغزوات الإسلامية وما فيها من دروس عظيمة ونصل إلى (غزوة خيبر) التي كانت في شهر محرم من العام السابع الهجري وفي مساكن يهود خيبر، واستمر حصار حصون اليهود في خيبر أربعة عشر يوماً.

الرسول القائد (صلى اللّه عليه وسلم) ومراجعة استراتيجيات الحرب:

بعد ان نقض اليهود العهد مع المسلمين في معركة الخندق وعاقبهم رسول اللّه (صلى اللّه عليه وسلم) في غزوة (بني قريظة) وتم طردهم خارج المدينة اتجه أغلبهم إلى (خيبر)، وأصبحت (خيبر المكان الرئيس لانطلاق المكائد على المسلمين وإقامة الأحلاف العسكرية مع أعداء الإسلام. فقد عقدوا حلفاً مع قبيلة (غطفان) لتكوين جبهة موحدة ضد المسلمين.

وبعد أن فَرغ رسولُ اللّه (صلى اللّه عليه وسلم) من صلح الحديبية، أراد أن يُعيد ترتيب استراتيجيته العسكرية في مواجهة خصوم الإسلام، وفي مراجعة تلك الاستراتيجية العسكرية برز فيها حساب اليهود ووجوب تأديبهم وتعزيز منعة دار الإسلام من مخاطرهم وتآمرهم، فاستنفر الرسول القائد (صلى اللّه عليه وسلم) المسلمينّ لغزو يهود (خيبر) في شهر محرم من السنة السابعة، وجهّز جيشاً عدّته (١٤٠٠) ألف وأربعُمئة مجاهد، بينهم مائتا فارس، بقيادة الرسول (صلى اللّه عليه وسلم) وأمر الرسولُ (صلى اللّه عليه وسلم) المسلمين بالمبيت بقربِ خيبر، وبعد صلاة الفجر تحرّك جيش المسلمين، في الوقت الذي خرج فيه اليهودُ من حصونهم نحو أراضيهم الزراعية، فلما رأوا المسلمين علموا أنّ النبي (صلى اللّه عليه وسلم) قد أتاهم، فعادوا على حصونهم.

وبعد أن تمكن المسلمون من إسقاط أول حصن وكان يسمى حصن "ناعم"، بدأت الحصون تنهار واحداً تلو الآخر، حتّى لم يتبق منها سوى حصني (الوطيح، والسِّلالم)، فحاصرهما المسلمون أربعة عشر يوماً فلم ير اليهود غير الاستسلام لجيش المسلمين.. فاقترح اليهود أن يظلوا في الأرض، فيقوموا بزراعتها، ويكون للمسلمين نصف الثمر، فقَبِل النبي ذلك، وعيِّن عبد اللّه بن رواحة (رضي اللّه عنه) لجمع مايدفعونه من الثمار.

بطولة فريدة لسيدنا علي بن أبي طالب (رضي اللّه عنه): فتح خيبر يقوم على أصل أن رسول اللّه (صلى اللّه عليه وسلم) لم يكن بينه وبين يهود خيبر عهد، بخلاف (بني قنيقاع والنضير وقريضة)، فقد كان بينه وبينهم عهد، ومعنى ذلك أنّ النبيّ

(صلى الله عليه وسـلم) توجّه إليهم ليدعوهم إلى الإســـلام، أو قبول الجزية، أو الحرب، فلمّا لم يســـــلموا ولم يقبلوا الجزية حاربهم.

وكان يهود خَيْبَـــر مظاهـــرين ليهود غطفان على رســول اللَّه (صــلى اللَّه عليه وسلم)، وكان هذا سـبب خروج النبيّ صـلى اللَّه عليه وسلم إليهم.

فقد ذكر ابن الأثير (رحمه اللَّه تعالى) وغيره: "أن يهود خَيْبَـر كانوا مظاهـــرين ليهود غطفان على رســـول اللَّه(صــلى اللَّه عليه وسلم)، وإنّ غطفان قصدت خَيْبَر ليظاهروا اليهود فيها، ثمّ خافوا من المســـلمين على أهليهم وأموالهم فرجعوا.

وكان المســــلمون في هذه الغزوة ألفًا وأربعمائة، ومعهم مِائتـي فـرس، فلمّا نزلوا بســـاحتهم لم يتحرّكوا تلك الليلة حتى طلعت الشـمس، وأصبح اليهود في صباحهم، وفتحوا حصـونهم، وغدوا إلى أعمالهم فلما نظروا إلى رسول اللَّه (صلى اللَّه عليه وسلم)، قالوا: محمد والخميس ـ أي الجيش ـ وولّوا هاربين إلــــى حصـونهم، فقال رسول اللَّه: (اللَّه أكبر، خربت خيبر، إنا إذا نزلنا بســـاحةِ قومٍ فساء صباح المنذرين).. فحاصرهم بضع عشـــرة ليلة، وكان أول حصـــونهم قد افتتح هو حصن (ناعم، ثمّ القموص، ثمّ حصـن الصـــعب بن معاذ، ثمّ الوطيح والسلالم، وكان آخر الحصون فتحًا حِصْن خَيْبَر).

وفي خيبر بعث رسـول اللَّه أبا بكر (رضي اللَّه عنه) برايته، وكانت بيضـاء، وعقد له، فـرجع ولم يَكُ فتح وقد جهد، ثمّ بعث في الغد عمر بن الخطّاب (رضـــي اللَّه عنه) برايته، وعقد له أيضـًا ورجع ولم يفتح الحصن، وخرجت كتائب اليهود يتقدّمهم ياسر ـ أو ناشر أخ مرحب ـ فكشـــفت الأنصـــار حتى انتهوا إلى رسول اللَّه، فاشـــتدّ ذلك على رســول اللَّه، وقال: لأبعَثَنّ غداً رَجُلًا يُحبُّ اللَّهَ ورســـولَه، ويحبّانه، لا يولُّ الدبـر، يفتحُ اللَّه علـى يَدَيه. فتطاولت الأعناق لترى لمن يعطي الراية غدًا، ورجا كلّ واحد من قـريش أن يكون صاحب الراية غدًا، فلمّا أصبحوا دعا رسول اللَّه، عليًا، فقيل له: إنّه يشـتكي عينيه ـ أي فيه رمد، فلما جاء علـي أخذ من ماء فمه، ودَلَك عينيه فَبرئَتا، حتـى كأنْ لم يكن بهما وجع، ثمّ قال رسول اللَّه (صلى اللَّه عليه وسلم): اللّهُمَّ اكفِهِ الحَرَّ والبَرْد، فما اشتكى من عينيه، ولا من الحَرِّ والبرد بعد ذلك أبداً، فعَقَد لعلي، ودفع الـراية إليه، وقال له: قَاتِل ولاتَلتَفتْ حتى يَفتح اللَّهُ عليك، فقال سيدنا علي: يَا رَسـولَ اللَّه! عَلامَ أقاتِلُهم؟ فقال: عَلــــى أن يَشهدوا أنْ لا إلَهَ إلّا اللَّه، وأنِي رسول اللَّه، فإذا فعلوا ذلك حَقَنوا مِنّــــي دماءهم وأموالهم إلّا بحقّها، وحِســابُهم عَلى اللَّهِ عزَّ وَجلَ، فقال سلمة (رضـي اللَّه عنه): فخرجَ واللَّه يُهرول وأنا خلفه، نتّبع أثره، حتـى ركز رايته تحت الحصـن، فخرج إليه أهل الحصـــــن، وكان أول من خرج إليه منهم الحارث ـ أخو مرحب ـ وكان فارسًا شجاعًا، فانكشف المسـلمون، وثَبَتَ علي (رضي اللَّه عنه)، فتضـــــاربا، فقتله علي، وانهزم اليهود إلى الحصـن، فلمّا علم مرحب أخاه قد قتل نزل مســـرعًا، وقد لبس درعين وتقلّد بسيفين واعتمّ بعمامتين ولبس فوقهما مغفـراً وحَجَـراً قد أثقبه قدر البيضة لعينيه، ومعه رمح لسانه ثلاثة أشبار، وهو يرتجز ويقول:

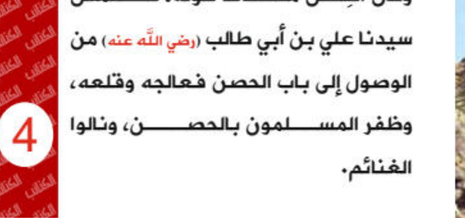
قَدْ عِلمَت خَيْبَرُ أَنِي مَرْحَبُ
شاكي السِّلاح بَطلٌ مُجَرّبُ
أطعنُ أحيانًا وحِينًا أضرِبُ
إذا الُليوث أقبلَتْ تـلتهِبُ

فردّ علي عليه، وقال:

أنا الذي سَمّتني أمّي حَيْدَرة
أكِيلُكُم بالسَيف كَيل السَّـندَرَة
لَيثٌ بِغابَاتٍ شديد قَسْوَرَة

فاختلفا ضـربتين، فبدره سـيدنا علي فضربه، فقدّ الحَجَرَ والمغفر ورأسه، حتى وقع الســـيف في أضراسه فقتله، فكبّر سيدنا علي، وكبّر معه المســــلمون، فانهزم اليهود إلى داخل الحصن، وأغلقوا بابَ الحِصْن عَليهم.

وكان الحِصْنُ مُخَنـدقًا حوله، فـتمكّن سيدنا علي بن أبي طالب (رضي اللَّه عنه) من الوصول إلى باب الحصن فعالجه وقلعه، وظفر المســلمون بالحصـــن، ونالوا الغنائم.



الموريسكيون في الأندلس

محمود ابراهيم

لم تنته مصيبة المسلمين في الأندلس بزوال سلطانهم السياسي ورحيل سلطانهم أبي عبد اللَّه الصغير إلى المغرب، بل حلت بهم مصيبة أكبر، حيث نقض الملكان الكاثوليكيان العهد. ووضعا خطة إبادة للمسلمين الباقين في الأندلس لعقيدتهم الدينية، فشكلا محاكم التفتيش التي تتعقب من يؤدي شعائر الإسلام بأية صورة، فكان من جراء ذلك أن أظهر عدد من المسلمين المسيحية وأبطنوا الإسلام، وأطلق على هؤلاء اسم (الموريسكيون Los Moriscos) أي المسلمون الصغار.

وبقي المسلمون هؤلاء يقاومون الاضطهاد ما يزيد على القرن من الزمان دفاعًا عن عقيدتهم وكيانهم، وأول ظاهرة ملفتة للنظر بعد رحيل السلطان أبي عبد اللَّه الصغير إلى عدوة المغرب، أن بدأ مسلمو الأندلس بالهجرة من الأندلس إلى المغرب كما جاء في شروط التسليم التي سهلت لهم هذه المهمة وهي: أن الملكين الإسبانيين ملزمان بتوفير السفن لنقل مسلمي الأندلس إلى المغرب مجانًا ولمدة ثلاث سنوات، وبعدها يدفع من يريد العبور دوبلًا واحدًا عن كل شخص (الدوبل عملة ذهبية إسبانية قديمة تساوي عشر بزيتات) (المادة السابعة من المعاهدة).

السياسة الصليبية ضد الموريسكيين

صدرت الأوامر بتعميم مضمون معاهدة تسليم غرناطة (٨٩٧هـ / ٢٥ يناير ١٤٩١م) على الأمراء والوزراء والقادة والرهبان والرعية، وأُصدر مرسومٌ يهدد كل من يجرؤ على المساس بما تضمنته هذه المعاهدة. وقد ذيل هذا التوكيد بتوقيع الملكين وتوقيع نجلهما الأمير، وحشد كبير من الأمراء وأشراف الدولة وأحبارها. وأدى الملك فرديناند والملكة إيزابيلا وسائر من حرروا الشروط القسم بدينهم وأعراضهم، أن يصونوا المعاهدة إلى الأبد، وعلى الصورة التي انتهت إليها. ومن خلال شروط المعاهدة يتبين لنا بأنها كفلت للمسلمين حريتهم ولغتهم وشعائرهم الدينية وعاداتهم وتقاليدهم، باستثناء حمل الأسلحة.

ولكن الذي يبدو أن الملكين الإسبانيين لم يكونا صادقين فعلًا، حيث بدأ تعصبهم ونقضهم للمواثيق منذ دخولهم غرناطة ٢ ربيع الأول ٨٩٧هـ / ٢ يناير ١٤٩٢م، إذ صدرت الأوامر بإحراق كميات كبيرة من الكتب العربية، لكي يسهل على الإسبان إبعاد المسلمين عن مصادر عقيدتهم ومن ثم القضاء عليهم بسرعة.

ومن أول الخطوات التي رسمتها الملكة إيزابيلا المتعصبة من أجل تنفيذ سياسة التنصير القسري للمسلمين، أنها اعتمدت على مجموعة من الأحبار والرهبان، ومنحتهم مناصب في البلاط الملكي، فكان من أخطرهم الأب خمنيس مطران طليطلة.

وإذا كانت الممالك الإسبانية قد اضطهدت المدجنين (المسلمون الذين ظلوا على دينهم) خلال استردادها القواعد الأندلسية قبل سقوط غرناطة، إلا أنه بعد السقوط أصبح الأمر أكثر خطورة فحرموا من حمل السلاح، وفرضت عليهم الضرائب القادمة خلال (١٤٩٥م – ١٤٩٩م) دون غيرهم من السكان.

منذ اللحظة الأولى لدخول الإسبان غرناطة، تم توزيع مساحات شاسعة من الأراضي على النبلاء الإسبان، فأصبح ملاكوها المسلمون أتباعًا للنبلاء هؤلاء. وفي عام ١٤٩٨م أجريت عملية عزل العناصر الإسلامية عن المجتمع الإسباني، ووضعوا في أماكن معينة، ليسهل السيطرة عليهم والقضاء عليهم في حالة الثورة.

كانت نتيجة هذه السياسة التعسفية التي رافقها إحراق خمنيس للكتب العربية وجعلها أثرًا بعد عين أن تأججت نار الثورة بين المسلمين. وفي الوقت نفسه عين الأب خمنيس رئيسًا لديوان مجمع قضاة الإيمان الكاثوليكي (محاكم التفتيش)، والتي تأسست في إسبانيا منذ القرن الثالث عشر الميلادي، ولقد أقام الملكان الكاثوليكيان محاكم التفتيش أولًا في إشبيلية عام ٨٨٥هـ / ١٤٨٠م وفي جميع المدن الأندلسية التي سيطروا عليها، وكانت هذه المحاكم سلاحًا فتاكًا بيد الكنيسة تسحق به كل

من لم يذعن لأوامرها.

وكان من نتائج سياسة خمنيس التعسفية قيام عدة ثورات، أهمها:

١- ثورة البيازين في غرناطة عام ٩٠٤هـ / ١٤٩٩م كانت صدور المسلمين تغلي كالمراجل نتيجة نقض الإسبان لعهودهم ومواثيقهم، وتفجرت ثورتهم عندما اعتدى أحد رجال الشرطة وخادم للأب خمنيس على فتاة مسلمة في حي البيازين في غرناطة، فهاجموا المعتدين، ففر الخادم وقبضوا على رجل الشرطة فقتلوه. ومن ثم سارت جموع الثوار إلى دار الأب خمنيس الواقع قرب قصر الحمراء للقضاء عليه، لعلمهم بأن هذه الحادثة هي من تخطيطه، واختار الثوار أربعين رجلًا منهم يمثلون حكومة موريسكية مستقلة عن الإسبان.

احتمى خمنيس في بيت حاكم مدينة غرناطة الإسباني (الكونت دي تنديا) مستغلًا المحبة والاحترام بين هذا الحاكم والموريسكيين. أغلق الثوار الطرقات أمام الحملات العسكرية التي أرسلتها السلطات ورموها بالحجارة، واستنجدت السلطات بمطران غرناطة (الأب تالا فيرا) الذي يحظى باحترام الموريسكيين فهدأ من ثورة الموريسكيين واقتنعت حكومتهم بأقواله، والتي لا تعدو مجرد الوعود لأن مطران غرناطة وغيره يعملون أولًا وآخرًا لصالح المسيحية والممالك الإسبانية.

حاولت السلطات تهدئة أهالي حي البيازين بأساليب ماكرة، منتظرة الفرصة الملائمة للقضاء عليهم، وفي الوقت نفسه هربت حكومة الموريسكيين (حكومة الأربعين) من غرناطة إلى إقليم البشرات خشية التنكيل بهم أو ملاحقتهم من قبل السلطات.

وبعد إخماد هذه الثورة عام ٩٠٤هـ / ١٤٩٩م قرر ملك غرناطة الإسباني تأسيس محاكم التفتيش في غرناطة، والتي تتبعت المسلمين بالتعميد، كما منعت أي موريسكي من الدخول إلى غرناطة حتى لا يختلط بأهلها فيثير فيهم روح الثورة، كما حُرم على المسلمين اللجوء إلى الكنائس لعلها تخفف عنهم عقوبة الإعدام.

ولم يبق أمام هؤلاء الموريسكيين سوى اللجوء إلى المعاقل المنيعة في رؤوس الجبال ومن هناك يشنون الغارات على القوات الإسبانية التي كانت تلاحقهم باستمرار وتبيد مجموعات كبيرة منهم. إضافة إلى ذلك أصدر الملكان في ٩٠٦هـ / ٢٠ يوليو ١٥٠١م أمرًا يحرم على الموريسكيين ممارسة أي عمل يمت إلى عقيدتهم ولغتهم بصلة، مما دفع الكثير من الموريسكيين إلى الالتحاق بإخوانهم في رؤوس الجبال.

٢- ثورة البشرات عام ٩٠٦هـ / ١٥٠١م

كان من نتائج ثورة الموريسكيين في محلة البيازين في غرناطة، أن ثار إخوانهم في منطقة البشرات الواقعة في جنوبي غرناطة. فأرسلت الحكومة الإسبانية حملة عسكرية للقضاء على هذه الثورة، قادها (الكونت تنديا) - القائد الذي قام بالدور نفسه في ثورة البيازين - وغيره، ففي طريقها كانت تمر على القرى فتجدها مقفرة من رجالها الأشداء الذين التحقوا بثوار البشرات، فتحرق القرى بعد قتل النساء والأطفال والشيوخ.

ولحق بهذه الحملة الملك الإسباني فرديناد وبعض قواده، الذين احتلوا بعض القرى والحصون في الطريق مثل (وادي لكوين) ومدينة (لانخرون) و(لوشار) و(قونقه) و(اندرش) ولقيت الحملة الإسبانية مقاومة عنيفة من الموريسكيين الذين دافعوا عن مدنهم ببسالة.

ومن مدينة المرية خرجت حملة إسبانية أخرى تجاه البشرات، فأوقعت هذه الحملات الخسائر الكثيرة بالموريسكيين وأخذت الكثير منهم كرهائن. وفي عام ٩٠٧هـ / ١٥٠٢م كانت الثورات قد أُخمدت عمومًا في جميع أراضي البشرات وما جاورها، واضطهد الإسبان الموريسكيين اضطهادًا لا نظير له، فنسفوا مساجدهم، وقتلوا نساءهم وأطفالهم وتعرضوا لحرب إبادة مكشوفة، لأن الموريسكيين في نظر الإسبان مجرد عبيد ورقيق. وأخيرًا وضع الموريسكيون المغلوبون على أمرهم أمام أحد الخيارين: إما التنصير القسري، أو التهجير خارج إسبانيا، وانسحب هذا الأمر إلى مدجني قشتالة وليون.

ونتج عن هذه الأحداث، تحويل مسجد غرناطة إلى كنيسة، وكذلك حول مسجد البيازين إلى كنيسة ومدرسة سميت (كنيسة المخلص). وفي مدينة غرناطة نُصّر قسرًا أكثر من خمسين ألف شخص، كما أجبر مسلمو الأندلس على لبس السراويل والقبعات، وأجبروا على ترك لغتهم وتقاليدهم وأسمائهم العربية، وحملوا على اعتناق المسيحية، واستعمال اللغة والتقاليد والأسماء الإسبانية.

الموريسكيون وتعاليم الإسلام

وعلى الرغم من كل وسائل العنف والإرهاب التي استعملتها السلطات ومحاكم التفتيش في تنصير الموريسكيين، إلا أنهم استمروا في ممارسة شعائر دينهم بصورة سرية، فكانوا يؤدون فروض الصلاة سرًا في بيوتهم، وكانوا يغلقون بيوتهم يوم الأحد موهمين السلطات بأنهم ذهبوا إلى الكنيسة، وعندما يتم تعميد أطفالهم في الكنائس يبادرون إلى غسلهم بعد رجوعهم إلى بيوتهم مباشرة، وكانوا يعقدون حفلات الزواج على الطريقة الإسلامية سرًا بعد إجراء الاحتفال العلني في الكنيسة. ولهذا أصبحت تعاليم الإسلام وممارساته تقاليد موروثة، يتوارثها الأبناء عن الآباء جيلًا بعد جيل في حلقات مغلقة، لها صفة المجالس السرية. وقد تعرض بعض هذه الأسر إلى الاضطهاد والإبادة بسبب زلة لسان من صبي يعيش حالة الازدواجية.

استغاثات الموريسكيين بإخوانهم المسلمين وبعد فشل ثورات الموريسكيين في داخل إسبانيا، أرسلوا استغاثتهم إلى إخوانهم المسلمين لعلهم يساندونهم في محنتهم، ومن هذه الصرخات:

١- استغاثات الموريسكيين بعدوة المغرب بعث الموريسكيون باستغاثتهم إلى عدوة المغرب، لأن المغرب أقرب البلاد الإسلامية لهم، إلا أن الحالة السياسية المفككة للمغرب في هذه الفترة منعته عن إرسال النجدات إلى الأندلس، كما كان سابقًا.

٢- استغاثات الموريسكيين بالخلافة العثمانية أرسل الموريسكيون استغاثتهم الأولى إلى السلطان بايزيد الثاني سلطان الخلافة العثمانية (٨٨٦هـ - ١٤٨١م / ٩١٨هـ - ١٥١٢م)، واتفق هذا السلطان مع السلطان المملوكي في مصر قايتباي (٨٧٢هـ - ١٤٦٨م - ٩٠١هـ / ١٤٩٦م) على إرسال أسطول بحري لنجدتهم عن طريق صقلية. إلا أن ظروف السلطانين السيئة حالت دون إرسال مثل هذا الأسطول، فاكتفى السلطان بايزيد بإرسال كتاب إلى الملكين الكاثوليكيين، بعد ثورة البيازين عام ١٤٩٩م، لم يكن له أي أثر يذكر. ومع ذلك استنجد به الموريسكيون مرة أخرى، فكانت استغاثتهم على شكل قصيدة مؤثرة مطلعها:

سلام كريم دائم متجدد

أخص به مولاي خير خليفة

ويبدو أن تاريخ هذه الاستغاثة كان بعد عام ١٥٠١م، ولم يحرك السلطان العثماني ساكنًا، وذهبت الاستغاثة الموريسكية في مهب الريح.

٣- استغاثات الموريسكيين بالملك الأشرف قانصوه الغوري أرسل الموريسكيون استغاثتهم إلى الملك الأشرف قانصوه الغوري (٩٠٧هـ / ١٥٠١م - ٩٢٢هـ / ١٥١٦م) سلطان دولة المماليك البرجية في مصر، وأوضحوا له ما وصلت إليه حالهم من إكراه على الارتداد، وانتهاك للحرمات. ودعوه ليتوسط لدى الملكين لكي يحترما معاهدات الاستسلام، ويوقفا الأعمال البربرية ضدهم. فأرسل سلطان مصر وفدًا لملكي إسبانيا، بأنه سيجبر المسيحيين المقيمين في بلاده على الدخول في الإسلام بالقوة، إذا لم يحترم الملكان الاتفاقيات المعقودة بينهم وبين مسلمي الأندلس.

أرسل الملكان الإسبانيان وفدًا إلى مصر في عام ١٥٠١م يتزعمه رئيس كاتدرائية غرناطة، والذي استطاع أن يغرر بسلطان مصر ويوحي له بأن الموريسكيين في حالة جيدة، ومعاملتهم حسنة، وأن لهم الحقوق والواجبات التي يتمتع بها الإسبان. ولم يتابع سلطان مصر الأمر لأنه كان مشغولًا بحركات السلطان سليم الأول، وذهب قانصوه الغوري ضحية لهجوم سليم الأول على بلاد الشام في معركة مرج دابق عام ١٥١٦ م.

وعندما خابت الآمال التي كان يعلقها مسلمو الأندلس على إخوانهم في الدين في بلاد المغرب والمشرق، لم يبق أمامهم سوى خيارات ثلاث هي: الموت أو التنصير القسري، أو الهجرة القسرية خارج البلاد. فضل الكثير منهم البقاء في بلادهم، والقبول بالأمر الواقع، والتنصير القسري -ولو بالظاهر- حيث صعب عليهم مفارقة الأوطان العزيزة. وهناك فريق آخر أبت عليه عزة الإسلام أن يعيش ذليلًا، أو متنصرًا، فترك البلاد وهاجر إلى مصر وبلاد الشام وبلاد عدوة المغرب، وقسم منهم ذهب مع الرحلات الاستكشافية إلى أمريكا الوسطى والجنوبية.

ولم يكتف الملكان الإسبانيان بتنصير وتهجير الموريسكيين، بل لاحقوهم إلى دار هجرتهم وبخاصة بلاد المغرب العربي التي تعرضت مدنه -التي سكنها الموريسكيون- لغارات الإسبان البحرية.

قراءة في الصندوق الأسود للعملية السياسية في العراق

سالم عبداللطيف

لا تـزال الولايات المتحدة الأمـريكية تكابر هـربا من الاعتـراف بالهـزيمة السـياسية في مشـروعها المتهالك المسـمى عملية سياسية بمعنى أنها أقامت محض عملية وسمتها سياسية ولم تُقم دولة فيها مؤسسات ويحكمها سـاسـة معتبرون ومع كل هذا تأبى أمريكا التي شـارفت على الاعتراف في زمن بوش الصـغير على إعلان هـزيمتها لولا أن تداركتها خيانة من يستطيع الخيانة بعرض من الدولارات قليل، علـى إعلان خيبتها بهذه العملية البائسة.

هـنا كأننـا نـبحث بـين حطام هذه العملية السـياسية لنعثر على الصندوق الأسود لهذه العملية الكالحة التـي حوت كل متـردية ونطيحة فـي سوق السياسة، ولعلنا نبدأ بتقسيمات بريمر (سيئ الصيت) التي كانت بمثابة الهيكل الجامع لكل هؤلاء الذين رضـوا بأن يكونوا مع الاحتلال ضد بلدهم.

قسّم بـريمـر العـراق الـى كانتونات طائفية وعـرقية بمعنـى أنه عمل مقصا مزدوجا لأهداف حددها من قبل أن يلتقي بهؤلاء فجعل الشيعة مكونا بكل ما لهذا المكون من تـنوعات كالأكراد الفيليين والتركمان الشـيعة وسمح لهم بإدخال من يشـاءون من شـيعة إيران الذين يجيدون اللهجة العراقية بحكم قرب قـراهم من حدود العراق وأعطيت لهم الجنسـية العراقية على أنهم مهجـرون من أيام النظام السـابق وهي لعبة التغيير الديمغرافية التي أسـس لها بريمر، فيما خصص للأكراد ركنا ركينا وحصـة معلومة لا يمكن الـتلاعب بها مهما كانت الظروف والأحوال وترك الطوائف الأخـرى كأنها لم تكن يوما من مكونات الشـعب العراقي بل وضرب المكون الرئيس للعراق وهم أهل السـنة من خلال استقدام شخصـيات جسـدها الاحتلال على انها ممثلة للمكون ليس لهم ميزة سـوى قبولهم بالاحتلال وقبولهم بالنسبة التي حددها.

توحد الشـيعة، مرجعية وأحزابا وتيارات وأتباعا باعتبار ما جـرى فـي العراق وقتها فرصة كونية ومنعطفا تاريخيا فكانوا جميعا علـى رأي واحد وهم المختلفون فيما بـينهم وكانت مايسـترو التناغم الشـيعي هي إيران المتناغمة بالأصـل مع الولايات المتحدة فليسـت تصـريحات أبطحي اعتباطية قبل أعوام مع افتضـاح موضوع الرسـائل المتبادلة بين أوباما وخامنئـي قبل عام بل ربما كانت تلك التصـريحات وما تلاها من رسائل وتلميحات هـي بمثابة إطلاق الاتفاق النووي لإيران مع الغرب علنا ومن دون التحرج في إطار تمددها في الشـأن





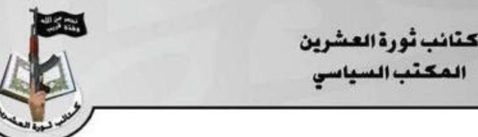
العراقي.

لكن هذا التحالف الشيعي الذي تمسك به مرجعية النجف وإيــران من بعدها هو أيضــا هيكل آيل للســـقوط في أي لحظة هو قابل للاشــــتعال وقابل للكسـر في الوقت نفســـه ولن تنفع معه لو توفـرت ظـروف اختلافه أية محاولات لترميمه ، فالعداء بين عرّاب غزو العراق احمد الجلبي الذي توفي في ظروف غامضـــــة كان دائم الانتقاد للجميع ويلوح بملفات عن الفســـاد تهدد الجميع ومن المؤكد أن رجلا كهذا عمل منذ عقود في أروقة المخابـرات تعلم الكثيــر فـــي جمع الملفات والاتهامات الموثقة لخصومه لكنه مات قيل انه مســموم وقيل غير ذلك ولم يحضر نوري المالكي جنازته ربما عدها المراقبون يومها إشـــارة على حجم التباعد والتناحـــر بينهما، ومثل هذا التوصـــيف تندرج تحته علاقة عمار الحكيم ومجلسه مع حزب الدعوة فإذا كان الجلبي هو الذي مهد للاحتلال وكان هو الأول فــيما بــيـــنهم كذلك كان المجلس الأعلى الذي تأســس في ايران هو الراعي لحزب الدعوة الذي جاء الـــى العراق ولا يدري كيف يمكن ان تســير الأمور فحـزب الدعوة تعكـــز علـــى المجلس في الارتقاء الى منصب رئيس الوزراء وان كان المنصـب محاصصـــة داخل الطائفة نفسها، باعتبار أن حزب الدعوة له الســـــياسية فيما تكون للمجلس وزارات يجنـــي منها أرباحه طيلة سنوات المدة الانتخابية، وليس بعـــيدا عن عداء الاثــنـــين الدعوة والمجلس ما يقال في التيار الصـــدري الذي اتخذ جانب التحشــيد الجماهيري ومنه انطلقت عمليات القتل علـــى الهوية بعيد تفجيـر المـرقدين فقد كانت اكذوبة التصـــدي للاحتلال قبل ذلك لغرض الظهور على الســاحة وأن ينقض على المساجد يقتل الأبرياء في التوقيت الذي أرادته إيران. لكن الصدر وتياره يجمع نقائض الشارع الشــيعي ولم يستطع الصدر أن يصهر هذا التيار ليكون ذا توجه معين علما أن لا يملك القدرة علــى ذلك لكنه يعادي حـــزب الدعوة والمجلس الأعلى معا.

للصـــــــــندوق الأسود في العملية الســــياسية أسرار أخرى منها ما يخص سنة العملية الســياسية الذين لا هم لهم ســوى المناصــب والمكاســب والمحافظة على الاستثمارات ولتذهب قضــية الوطن وأهل الســنة إلى حيث تشاء.

لعل ما يجري اليوم من كشف للمستور عن هذا التجميع الأمريكي فــي عملية سياسية آيلة للســـــقوط والانهيار سيكون منصـــة للتغيير المرتقب من ابناء الشــعب العراقي بأطيافه كافة فقد بات الناس ينادون هؤلاء العملاء واللصوص بأسمائهم وهي مرحلة وعي تقتضي الحركة لإزاحتهم عن المشهد.





كتائب ثورة العشرين
المكتب السياسي

20th Revolution Brigades
Political Office

الرســالة الثالثة والثمانون

النهوض والأمل

الحمد للّه القوي الجبار والصلاة والسلام على النبي المختار وعلى آله وصحبه من المهاجرة والأنصار ومن سار على نهجهم ما تعاقب الليل والنهار.

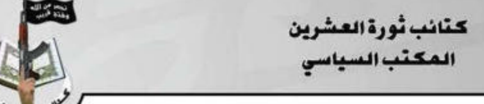
تشترك حركات التحرير والمقاومة في العالم في بعض الخصائص ومنها: حركة الولادة والتجدد والنمو، على الرغم من تفاوتها في بعض الصفات، ولا سيما تلك المتعلقة بالتكوين العقدي والخلفية الفكرية والثقافية فضلا عن خصوصيات الزمان والمكان، وعليه فلا غرابة أن نجد في تاريخ هذه الحركات خطا متذبذبا في القوة في إطار خطها الزمني، فتنشط حينا وتهفت حينا وربما يكون سكونا؛ بل أفولا عند بعضها، لكن دائما ما نجد الحركات التي تحافظ على فكرة المقاومة الخالصة هي الأبقى، في حين تتجاذب بقية الحركات خلفياتها الجانبية المؤثرة على نقاء الفكرة ومبدئيتها.

وفي تاريخ مقاومتنا العراقية القريبة لا نجد فرقا كبيرا عن هذه الحركة الديناميكية، وبالرغم من ضمور بعض الفصائل التي كانت تنشط في بدايات احتلال العراق؛ إلا أن العديد من الفصائل الأخرى لا تزال تحتفظ بإطارها الفكري والسياسي الداعم لبقائها وتسعى حثيثا للمحافظة على إطارها التنظيمي ووجودها الميداني على الرغم من كل ما تعرضت له المقاومة العراقية من تآمر وحصار وتشويه وتضييق في الداخل والخارج، وعلى الرغم أيضا من تعقد المشهد الحالي وتركيبه؛ لكنها برغم ذلك كله ما تزال موجودة ولها سمعتها المحلية والإقليمية.

ونحن في كتائب ثورة العشرين؛ يحق لنا الاعتزاز بولائنا المطلق للمنهج الذي اعتمدناه منذ نشأتنا وثباتنا عليه وعدم تنازلنا عنه على الرغم مما أصابنا وتعرضنا له في سبيل ذلك في مراحل مختلفة من تأريخنا وتأريخ المقاومة في العراق.

ويحق لنا الاعتزاز أيضا باحتفاظنا بعلاقاتنا مع من بقي من أولئك الثابتين مثلنا، وليس سرا أن نعلن أننا رغم كل التضييق والحصار الذي نتعرض له منذ سنين؛ إلا أن ذلك لم يكن كافيا ليجعلنا

بسم الله الرحمن الرحيم



20th Revolution Brigades
Political Office

كتائب ثورة العشرين
المكتب السياسي

نستسلم، ولم نعلن إلقاء السلاح ولا حتى بالتلميح؛ بل إننا نغتنم كل فرصة – داخليا وخارجيا – لنعلن عن ثباتنا وقوة عزيمتنا، وأننا ماضون في طريق جهادنا حتى تتحقق أهداف ما بنيت عليه مقاومتنا، فهي أهداف خططناها بدماء شهدائنا وآهات معتقلينا، وما نزال نرعاها بعيون مجاهدينا الذين يسعون دائما لإثبات صدق وجهاد المقاومة العراقية للعالم أجمع.

واليوم إذ تتزايد أعداد المتحالفين ضد بلدنا، ومحاولة إبعادنا وإخواننا في الفصائل الأخرى عن المعادلة الميدانية بكل الوسائل الممكنة؛ فإننا نجدها مناسبة لإعلان تجديد العزم، وإعادة النظر في الخطط والإمكانيات، والدعوة لبقية إخوتنا في الساحة للثبات وعدم الاستسلام، والتواصل الناجح والتعاون المثمر، والاستعداد لخط شروع جديد، فنحن نرى تكالب الأعداء دليل ضعفهم واضطرارهم للاستنجاد بآخرين، ونراه مؤشرا على قرب الاضطراب وفشل التنسيق بينهم كمقدمة لفشل مشاريعهم قريبة المدى، وهو ما يؤذن بإمكانية إفشال مشاريعهم بعيدة المدى.

ونؤكد أخيراً: إنه على الرغم من كل ما نعانيه من مصاعب ومؤامرات، وما يكابده العراقيون من مصائب متتابعة؛ فإن لدينا ما هو أقوى من طائرات العدو بجميع أشكالها، وجميع آلاته وأعتدته، فلدينا إيماننا بالله تعالى الذي أمرنا بوجوب رد عدوانكم ثم وعدنا نصره، والله خير الناصرين.

كتائب ثورة العشرين

المكتب السياسي

1/صفر/1437هـ

2015/11/13م

EN/ Web Site: www.ktb-20.net

الموقع الرسمي باللغة العربية: www.ktb-20.com
البريد الالكتروني: info@ktb-20.com

الأسلحة الكيماوية

الأســـــلحة الكيماوية هي عبارة عن اســـتخدام المواد الكيماوية في الحروب لغرض قتل أو تعطيل الإنســـــان أو الحيوان. ويتم ذلك عن طـــريق دخولها الجسم سواء باستنشـــاقها أو تناولها عن طريق الفم أو ملامســـــتها للعيون أو الأغشية المخاطية.

وهذه المواد الكيماوية قد تكون غازية أو ســائلة ســـريعة التبخر ونادراً ما تكون صلبة، تُطلق في الفضـــاء أو تُلقى على الأرض ســـواء بالرش مباشـــرة بواســطة الطائرات على ارتفاع منخفض أو وضعها في ذخائر Munitions، على شـــــكل قنابل أو قذائف بحيث توضـــــــع الكيماويات الســـــامة في أوعية من الرصـــاص أو الخزف حتى لا تتفاعل مع مواد الانفجار أو مع جدار القذيفة، وعند وصـــول القذيفة إلى الهدف وانفجارها تتصاعد الكيماويات الســامة على شكل أبخرة مسببة الموت الجماعي.

وتتميز الكيماويات السامة بروائح مميزة ولذلك يمكن الابتعاد عنها أو اســتعمال الأقـــنعة والملابس الواقـــية مما يقلل الأضـــــرار الناتجة عنها. إلا أن هناك كيماويات اكتشـــفت إبان نهاية الحرب العالمية الثانية ولم تكن جاهـــــزة للاســـتعمال إلا بعد نهاية الحرب. تلك الكيماويات تسمى بغازات الأعصاب التي تسبب شللاً في الأعصـــاب وأعراض أخرى مما تؤدي إلى الموت، تتميز هذه الغازات عن غيرها بالســـــمية العالية وبأنها عديمة اللون والـــرائحة تقـــريباً، وبذلك يصـــعب اكتشـــافها على عكس الأسلحة الكيماوية الأخرى.

ولذلك تعتبر الأســــلحة الكيماوية أحد أنواع أسلحة الدمار الشامل، وتشمل:

١. الغازات الحربية.

٢. المواد الحارقة.

تعتبر الأسلحة الكيماوية بشكل عام من أسلحة الدمار الشامل التي تشمل قائمتها كلاً من الأسلحة البيولوجية والنووية، إلا أن بعض الخبراء العســكريين يعتقد أن الأسلحة الكيماوية وبالرغم من خطورتها لا ينبغي أن تصــنف ضمن قائمة أسلحة الدمار الشــامل. ويعتمد هذا الفريق من الخبراء في نظريته على نتائج الصراعات التي شهدت استخدام الســلاح الكيماوي والتـــي كان آخـــرها الحـــرب العـــراقية الايرانية حيث لم يتجاوز عدد ضـــــحايا الهجمات بالأسلحة الكيماوية نســــبة الثلاثة بالمئة من مجموع قتلـــى الحـــرب طوال الســــنوات الثمانية بين ١٩٨٠ و١٩٨٨. تجدر الاشارة هنا إلى أنه تمّ رصد اســـتخدام الأســـلحة الكيماوية خلال ١٥٥ يوماً من اصـــل ٢٨٩٠ يوماً من القتال بين العراق وايران. وقد كان العـــراق الطـــرف البادئ باســـتخدام الأســـلحة الكيماوية واعتمد عليها بنســـبة أكبر من الطرف الايراني. لكن لو كان السلاح الكيماوي من أسلحة الدمار الشـــامل فلماذا لم يحســـم حرب الخليج الأولى بســـرعة وهل كان لاســـتخدامه تأثير على النتيجة النهائية للحرب؟

يعتبر بعض المؤرخين للحرب العراقية الايـــرانية انها اطول حـــرب فـــي القـــرن العشـــرين، وقد خلفت أكثر من مليون قتيل، وبدأت حرب الخليج الأولـــى عندما شـــنّ الجيش العراقي هجوماً واســـعاً لاستعادة أراض كانت بغداد تخلّت عنها لإيـــــران بموجب معاهدة وقعت بين الدولتين عام ١٩٧٥. وكانت ايـــران غداة الهجوم العراقي المفاجئ في حالة انتقال سياسي من عهد الشـــــــاه إلى حكم الجمهورية الاســـلامية. كما كانت غالبية القوات الايرانية حينها منتشـــــرة على طول الحدود مع افغانســـتان التي كانت يومها تحت احتلال الجيش الســـوفياتي. وقد منحت هذه الظروف فرصـــة ذهبية لحكومة صدام حســـين لفرض سيادتها على منطقة شــــط العرب. لكن القوات العراقية التي احرزت تقدماً ملحوظاً فـــي بداية الحرب وجدت نفســـها لاحقاً أمام خصـــم قوي يفوقها عدة وعدداً. هنا لجأ العراق الى ترسانته الكيماوية في محاولة

لقلب المعادلة على أرض المعركة.

برنامج العراق الكيماوي

يعود اهتمام العراق في الأسلحة الكيماوية الى حقبة الستينات، لكن سعي القيادة العراقية لتطوير هذا السلاح زاد بعد حرب عام ثلاثة وسبعين بعد شيوع أنباء عن نشر كل من مصر واسرائيل أسلحة كيماوية على الجبهة. إلا أن الأسلحة الكيماوية لم تستخدم في أي من الحروب العربية الاسرائيلية. وقد حصل العراق في السبعينيات على أسلحة كيماوية من الاتحاد السوفياتي. وساعدت موسكو يومها كلاً من مصر والعراق على بناء منشآت لتصنيع غاز الخردل وتحميله في قذائف هاون عيار ١٢٠ ملم وقذائف مدافع ميدان من عيار ١٣٠ ملم. وبدأ العراق منذ يومها سلسلة برامج سرية لبناء ترسانته من الأسلحة الكيماوية. وبما ان معظم المعدات والأجهزة المستخدمة في تصنيع الأسلحة الكيماوية ذات استخدام مزدوج، اي للاستخدام المدني والعسكري، فقد تمكنت بغداد من الحصول على حاجتها من المعدات لإنتاج انواع متعددة من الغازات السامة. وكان العراق يدّعي أن المعدات التي يطلبها هي لتصنيع مبيدات للحشرات ومواد كيماوية للزراعة. ولم تكن جهود العراق مثمرة في عامي ٧٥ و٧٦ عندما حاول الحصول على معدات من شركتين صينية وأميركية، فقد رفضت الشركتين تقديم أي مساعدات للعراق بعد أن شكت بنوايا بغداد، لكن جهود العراق الدؤوبة أتت ثمارها في المانيا الغربية حيث، وحسب تصريح وزير الاقتصاد الألماني السابق هلموت هوسمان، قامت خمس وعشرين شركة حتى عام ١٩٩٠ بتزويد بغداد تكنولوجيا وتجهيزات لتصنيع أسلحة كيماوية. كما ساهمت شركات في كل من النمسا وسويسرا وهولندا وبلجيكا وايطاليا في بناء ترسانة العراق من الأسلحة الكيماوية.

عندما بدأت الحرب العراقية الايرانية كانت بغداد تملك مخزوناً من غاز الخردل وغاز سي اس (CS) تمّ انتاجها في مجمع سمارا. وقد استخدمت الأسلحة الكيماوية في شكل محدود خلال أول سنتين للحرب. ولكن مع تصاعد الحرب وتمكن ما يسمى "بالأمواج البشرية" الايرانية من تحطيم خطوط الدفاع العراقية، ركزت بغداد جهودها على زيادة انتاجها من غاز الخردل وتصنيع غازات سامة جديدة. وتمّ عام ١٩٨٢ بناء مجمعات صناعية لإنتاج الأسلحة الكيماوية في كل من عكاشات والبصرة وسبب وسلمان بك والفالوجه. ومع نهاية عام ١٩٨٢ كان العراق قد بدأ يصنع نوعين من غازات الاعصاب وهي سارين (Sarin) وتابون (Tabun)، وأخذت قواته تستخدمهما بشكل كثيف ضد القوات الايرانية. ويعتبر سارين وتابون من الغازات السامة التي تدخل الجسم عبر الجلد أو المجاري الهوائية، وتبدأ عوارضها بالظهور خلال أقل من دقيقتين حيث تبدأ عضلات الجسم بالانكماش والتوقف عن العمل تدريجياً وبسرعة كبيرة إذ يفارق المصاب الحياة في أقل من خمس عشرة دقيقة.

إلا أنه حسب التقارير فإن الغازات المفضلة للقوات العراقية كانت تابون وغاز الخردل. ويعتبر غاز كبريت الخردل، الذي استخدمه العراق، من أول أنواع الأسلحة الكيماوية، واستخدم بشكل كبير خلال الحرب العالمية الأولى. وينتقل هذا الغاز الى المصاب أما عبر الاحتكاك الجلدي أو عبر المجاري الهوائية. ويسبب غاز الخردل تقرحات في الجلد والقصبة الهوائية وهذا يؤدي إلى آلام سطحية حادة في مختلف أنحاء الجسم وإلى صعوبات في التنفس مع التقيؤ. لكنه نادراً ما يؤدي إلى وفاة المصاب، خصوصاً إذا ما توفرت كميات من المياه والأدوية المضادة للالتهابات. وقد استغل العراق ثروته الطبيعية من الكبريت لإنتاج غاز



الخردل خصوصاً في مجمع الرطبه. وازدادت كمية الانتاج للغازات السامة العراقية مع مرور الزمن. ففي عام ١٩٨٥ كان العراق ينتج شهرياً عشرة أطنان من أنواع الغازات السامة كافة، في حين بلغ انتاجه عام ١٩٨٨ من غاز لخردل وحده سبعون طناً شهرياً بالإضافة إلى ستة أطنان شهرياً من كل من غازي تابون وسارين(١٣). وقد حملت هذه الغازات على أنواع مختلفة من الذخيرة مثل قذائف هاون عيار ٨١ ملم و١٢٠ ملم.



وقذائف مدفعية من عيار ١٢٢ ملم و١٥٢ و١٣٠ ملم، وصواريخ عيار ١٢٠ ملم، وقنابل للطائرات وصواريخ جو أرض عيار ٩٠ ملم ورؤوس حربية لصواريخ أرض أرض طراز فروغ٧. وهذه الذخائر تشير إلى امتلاك العراق مقدرة على استخدام الأسلحة الكيماوية من الجو والبر ضد أهداف قريبة وبعيدة نسبياً.

برنامج ايران الكيماوي

كان برنامج ايران لتصنيع الأسلحة الكيماوية صغيراً جداً بالمقارنة مع البرنامج العراقي. ومرد ذلك إلى عدم وجود منشآت لتصنيع الغازات السامة في ايران قبل اندلاع الحرب. وهناك سبب آخر لتأخر البرنامج الايراني وهو ايديولوجي أو ديني، اذ كان قائد الثورة الاسلامية آية اللّه الخميني يرفض باستمرار السماح بانتاج غازات سامة بحجة أن الاسلام يحرّم على المحاربين تلويث الهواء والجو حتى ولو كان ذلك ضمن اطار حرب جهادية(١٥). إلا أن القيادة الايرانية لم تعلن عن قرار الخميني بخصوص الأسلحة الكيماوية مما أبقى القيادة العراقية في حيرة من أمرها وغير أكيدة ان كانت طهران تنوي تصنيع غازات سامة أم لا. وعندما تمّ تجاوز العقبات الايديولوجية وقررت ايران الحصول على أسلحة كيماوية عام ١٩٨٤، اصطدمت طهران بعقبات كبيرة في سعيها لشراء معدات لإنتاج غازات سامة بسبب العزلة الدولية التي فرضت على ايران بعد نجاح الثورة الاسلامية وسقوط الشاه وقطع العلاقات مع الولايات المتحدة الاميركية. وبدأت مساعي ايران تتكلّل بالنجاح عام ١٩٨٦ بعدما وافقت بعض الشركات الاوروبية على بيع طهران تكنولوجياً ومعدات مكّنت الايرانيين من تصنيع بعض الغازات السامة مثل غاز الخردل وسيانايد (Cyanide) وفوسجين (Phosgene) وكلورين Chlorine)) وقد تمّ انتاج معظم هذه الغازات في منشآت باسداران، باستثناء غاز الخردل. وقد انتجت ايران أنواعاً من الغازات مختلفة عن تلك الموجودة في الترسانة العراقية. فغازا فوسوجين وكلورين متقاربان نوعاً ما، وكلاهما ضمن فصيلة "الغازات الخانقة"، ويدخلان الجسم عبر المجاري الهوائية فقط ويسببان العوارض ذاتها. إلا أن غاز الكلورين اسرع وأقوى فعالية حيث يسبب افرازات داخل الرئة مما يؤدي الى امتلائها بسوائل تمنع التنفس وتقضي على المصاب خلال نصف ساعة. بينما غاز الفوسجين أبطأ، مما يمكن معالجة المصاب في حال توافر مراكز طبية قريبة.

أما غاز سيانايد فهو يصنف ضمن قائمة الغازات التي تسبب تسمماً بالدم، ويدخل الجسم عبر المجاري الهوائية فقط ويؤدي الى تقلصات وانكماشات في شرايين وأوعية الدم. العوارض التي تظهر على المصاب تتراوح حسب نسبة الكمية التي تنشقها. وفي حالة الجرعات الكبيرة، يفقد المصاب وعيه ويفارق الحياة في دقائق معدودة.

إن الناس قد جمعوا لكم ج٢

حامد النجم



-قطع العلائق-

من أعظم أنوار القرآن في نظير هذه الداهية استحضار أن الله يقدر على أهل الإسلام تحزّب أعداء الدين وتواثقهم عليهم ليمتحن التوكل على الله .. ففي مشهد مهيب لرسول الله صلى الله عليه وسلم يحكيه القرآن لنا في لحظة اكتظاظ الأعداء يقول الله: {الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ}

يا لجلالة المشهد .. يقال له إن الأعداء أبرموا صفقة وتحالفوا وهم حولكم الآن .. فيصعد القلب في معراج العبودية ويقول "حسبنا الله"، والحسب يأتي بمعنى الكفاية، أي أن الله كافينا.. ثم يثني على الله ويعظمه فيقول "ونعم الوكيل"، وأصل الوكالة الاعتماد، والوكيل هو الذي يعتمد عليه فيتولى الأمر..

فقوله "حسبنا الله ونعم الوكيل" حاصل معناها "الله كافينا وهو نعم من نعتمد عليه"..

ولعلك لاحظت أن القرآن قبل أن يذكر مقولتهم هذه {وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ} ذكر أن حالا إيمانية لهم سبقت ذلك فقال عنها { فَزَادَهُمْ إِيمَانًا} .. فظهر بذلك أن تلك المقولة التي فخّم الله شأنها "وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ" إنما هي ثمرة وأثر لقلب جلجل باليقين بالله في اللحظة التي تعثر فيها قلوب أكثر الخلق في شقوق الشكوك وصدوع الارتيابات.. وكم ينساب من الألسنة في مضائق المواقف كلمات إيمانية تبهت المستمعين يظنها الناس من براعة البيان وإنما هي من حرارة القلوب.. فإذا رأيت المعنيين بالشام تتفاوت كلماتهم فاعلم أن وراء ذلك قلوبا تفاوتت..

بل انظر كيف أن النبي -صلى الله عليه وسلم- وصاحبه ضمن حدود سيطرة الكفار وبينهم وقد اشتد الطلب عليه، ووصلوا لمكان وجودهم فعلاً، بل لم يكن بين كفار قريش وبين النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبه إلا أن يخفض أحد الكفار عينه ليراهم دونه، كما في البخاري عن أبي بكر (كنت مع النبي -صلى الله عليه وسلم- في الغار، فرفعت رأسي فإذا أنا بأقدام القوم، فقلت: يا نبي الله، لو أن بعضهم طأطأ بصره رآنا).. فكفاهم الله إياهم وبلغ بهم الإيمان بمعية الله أعظمه، كما قال الله:

{إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَىٰ وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ}..

فإذا تدبر المؤمن هذا الخبر من سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم علم أن الرهان حقا على ما في القلوب.. وعلم أن أكثر الخسائر والنقص الذي أصاب المسلمين اليوم في سياستهم واقتصادهم وحروبهم وعلومهم ومعارفهم إنما منبعه نقص ما في القلوب..

وتأمل بالله عليك كيف ينبه القرآن على أن المدار على ما في القلوب في قول الله {لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا}..

وقد قال أبو العباس بن تيمية عن الأحوال التي تكون النية صادقة في طلب نصرة الدين لكن يغفل عن التوكل:

(وطائفة أخرى قد يقصدون طاعة الله ورسوله لكن لا يحققون التوكل عليه والاستعانة به، فهؤلاء يثابون على حسن نيتهم وعلى طاعتهم، لكنهم مخذولون فيما يقصدونه إذ لم يحققوا الاستعانة بالله والتوكل عليه)[الفتاوى:٢٧٧/ ١٠].

وجوهر التوكل والتعلق بالله في مثل هذه الأحوال أن تنخلع القلوب مما بيد الخلق.. وينقطع طمعها أن يكون في تدبيرهم شيء من الأمر.. حتى يكون نظر القلب يتقلب في السماء..

وما أكثر ما يقع في القلوب الاطمئنان

للنصر وقت الكثرة والإمكانيات.. وهذا غير دقيق.. بل قد تكون الذلة مفتاحا لتعلق القلوب بالله فتكون سببا للنصر.. وقد تكون الكثرة والإمكانيات تهرش بثور العُجب فيضعف التعلق بالله فتكون سببا للهزيمة..

وتدبر هذين بالمقارنة بين الآيتين.. الأولى قول الله {وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ}.. والثانية في قول الله {وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا}.. فانظر كيف قاد الضعف المادي للتعلق بالله فانهمر النصر.. وكيف قادت القوة المادية للعُجْب فحُجِب من النصر بقدرها..

ثم انظر في يوم أحد كيف كان من أصعب المواقف إذ شجّ وجه رسول الله –صلى الله عليه وسلم– وكسرت رباعيته، ومع ذلك نهاهم الله في هذا الموضع عن أمرين في العمل والمشاعر، فنهاهم عن "الهوان" في العمل، ونهاهم عن "الحزن" في المشاعر، وكشف لهم طريق الغلبة فقال لهم سبحانه يوم أحد {وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ}.. فالإيمان مفتاح الغلبة..

ثم تدبر كيف يصور القرآن انتصار أهل الإيمان ببركة التضرع والتعلق بالله كما يقول الله {وَلَمَّا بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالُوا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ** فَهَزَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ}

ومن المدهش حقًا عناية القرآن بالتنبيه على هذه العلاقة بين الضراعة والنصر كما قال الله في موضع آخر {وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ ** وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ** فَآتَاهُمُ اللَّهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا وَحُسْنَ ثَوَابِ الْآخِرَةِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ}..

ومازال القرآن يعيد التصريح بوظيفة "البأساء والضراء والمصائب والخطوب والكوارث" إذ يقدرها الله على الأمم.. وأن من أجل وظائفها المصرح بها في القرآن استخراج الضراعة من قلوب العباد.. ومع ذلك مازالت النوائب تتوالى وكثير من القلوب محبوسة لا تكاد تتزحزح..

قال الله سبحانه: {وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى أُمَمٍ مِنْ قَبْلِكَ فَأَخَذْنَاهُمْ بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ ** فَلَوْلَا إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا وَلَكِنْ قَسَتْ قُلُوبُهُمْ}..

وقال سبحانه في موضع آخر {وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا أَخَذْنَا أَهْلَهَا بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَضَّرَّعُونَ}..

وقال سبحانه أيضاً {وَلَقَدْ أَخَذْنَاهُمْ بِالْعَذَابِ فَمَا اسْتَكَانُوا لِرَبِّهِمْ وَمَا يَتَضَرَّعُونَ}..

وانظر كيف يصور القرآن نصر الله للقلة المؤمنة في مواجهة جيوش الأمم التي تتكالب عليها بحسب قوة إيمانهم وصبرهم ومجاهدتهم كما قال الله {وَاذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ مُسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ تَخَافُونَ أَنْ يَتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ فَآوَاكُمْ وَأَيَّدَكُمْ بِنَصْرِهِ}..

وشدائد الأيام يختبر الله بها شدائد الإيمان كما قال الله في حكمة مداولة الأيام {وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا} ثم قال عقيبها {وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا}..

وفي موضع آخر من كتاب الله قال سبحانه {قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ}..

وهكذا قول الله سبحانه {مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ}، ونظائرها..

فالمحن هي أدق ساعات الاختبار.. والطالب النابه إذ دخل قاعة الاختبار انكب على إحسان الجواب.. فكيف تدخل علينا ساعات الاختبار فنتفنن في صياغة الإجابات الخاطئة؟!

ومن عجائب القلوب أنها إذا تعلقت بالمقاييس المادية ضمرت حدود الرؤية فيها وضاق أفقها برغم ظنها أنها أكثر حداثة ورُقيًا.. وإذا تعلقت بالله انفسحت لها أمداء الرؤية.. وخذ مثالًا من أسباب النصر.. فإن المقاتل المادي لا يفكر إلا في وسائل المواجهة التقليدية المعروفة.. أما المؤمن فهو يعلم أن "جنود الله" لا يقدر عددها ونوعها وقوتها إلا هو، وما أكثر ما تكون مفاجئة للعدو، كما قال الله {وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ} وقال سبحانه {وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ} ..

ومن أجل جنود الله الملائكة العظام كما قال الله {وَأَنْزَلَ جُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا} وقال سبحانه {وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا}..

بل ومن جنود الله العجيبة في نصر المؤمنين ما يسمونه اليوم الكوارث الطبيعية مثل الأعاصير والرياح والعواصف والزلازل والفيضانات .. كما قال الله عن نبيه محمد صلى الله عليه وسلم يوم الأحزاب {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا}..

وقال عن الفيضانات والمياه في قصة قوم نوح {وَقَوْمَ نُوحٍ لَمَّا كَذَّبُوا الرُّسُلَ أَغْرَقْنَاهُمْ وَجَعَلْنَاهُمْ لِلنَّاسِ آيَةً}..

وقال عن فرعون في قصة موسى {فَانْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ}..

وقال سبحانه عن جنس ذلك {فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنْبِهِ فَمِنْهُمْ مَنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا وَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ وَمِنْهُمْ مَنْ خَسَفْنَا بِهِ الْأَرْضَ وَمِنْهُمْ مَنْ أَغْرَقْنَا}

وقال سبحانه {أَفَأَمِنْتُمْ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمْ جَانِبَ الْبَرِّ أَوْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ وَكِيلًا ** أَمْ أَمِنْتُمْ أَنْ يُعِيدَكُمْ فِيهِ تَارَةً أُخْرَى فَيُرْسِلَ عَلَيْكُمْ قَاصِفًا مِنَ الرِّيحِ فَيُغْرِقَكُمْ بِمَا كَفَرْتُمْ ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ عَلَيْنَا بِهِ تَبِيعًا}

وهذا باب معروف إن شاء الله، ولكن المقصود التذكير بسعة وتنوع وقوى جنود الله.. وسعة أفق المجاهد المتوكل وضيق أفق المقاتل المادي..



وقائع وتاريخ وحقائق

الجزء الثالث

التحالف العلني بين إيران وأمريكا وإسرائيل وروسيا

مواجهة شاملة وصرخات نذير

د. ناصر محمد الفهداوي

وفي المقابل فإن التحالف العربي لإحلال الشرعية في اليمن ما زال متعثّرًا في مهامّه وفي علاجه للشأن اليمني، ودون مستوى المواجهة المطلوبة، وقد تأخر كثيرًا كثيرًا في علاج الملف اليمني؟ فما فائدة مواجهة جزء من الخطر فيما لا يتم مواجهة أصل الخطر وتشعّباته وأصوله ومنابعه ومن يمدّه ويوغل في تآمره وهي إيران واستخدامها لخيرات العراق وثرواته ومليارات وحكوماته الخائنة العميلة في تدعيم وإمداد تآمرها وأدواتها وبنادقها المستعارة الخادمة الذليلة التي تحمل وجوهًا عربية وإسلامية وفي داخلها قلوب صفوية رافضية ميليشياوية وهي تتغلغل في كل دول المنطقة، ومعالجة "حزب اللّه" صنيعة إيران الذي صنع في كل بلد نسخة منه بالكامل ـ نعم في بلد يوجد حزب اللّه وعليه قائم نصر اللّه ـ

٨ ـ إيران المتغطرسة المغرورة بجنون القوة وهي تتسيّد الموقف بمحاباة دولية وبصانعة (أمريكية ـ إسرائيلية) صِرفة.. وإيران تهيمن على دول عدة تتجاوز المعلن في (العراق، وسورية، واليمن، ولبنان) إلى عدد آخر غير معلن وهو ظاهر للعيان، وهي تتدخل في شؤون أغلب دول المنطقة وتنتهك سيادتها، وتصرّح أشد التصريحات ضدها.. وهي تهيمن على المشهد السياسي والقرار في اغلب دول المنطقة.. وقد أصبحت طرفًا إقليميًا فاعلاً ومؤثرًا بين الأطراف اللاعبين، لا بل إن أمريكا وإسرائيل صنعا منها قطبًا يفرض نفسه في المشهد العالمي كله،، وهل هناك أخس ولا أذل من أن تتكلّم إيران باسم (العراق ولبنان واليمن وسوريا) وكأنها محافظات من محافظاتها، وهي المتصرفة بكل شؤونها الداخلية، ومن المعيب والمخزي على حكومات دول المنطقة أنها ترى العالم يشرعن تمثيل إيران لهذه الدول وفرضه لرؤيته وللتكلم باسمها والعالم أخذ يسمع له.. ما الذي تغيّر قبل سنوات عندما كان العالم يزعم ويخادعنا بأنه يرفض وجود إيران لأنه جزء من المشكلة في سوريا واليمن ـ كما حصل في جنيف واحد، وجنيف اثنين ـ واليوم يقول لا بد من الحضور الإيراني وسماع قراره بحاضر الدول ومستقبلها وأنه جزء من الحل.. بل قرار إيران هو الحل وما تراه إيران لكثير من الدول هو الذي تميل له الأمم المتحدة وتميل له منظمات عالمية.

إيران هي التي غدرت بجميع الدول العربية والإسلامية وهي التي تجاسرت على شعوبها إبادة وقتلاً وتشريدًا وتهجيرًا لتسلّم خيراتها إلى أمريكا وإسرائيل وهي التي مهّدت وساعدت على احتلال الدول العربية والإسلامية وهي التي جنّدت كل ميليشياتها وجهاز "الإطلاعات" الاستخباري ومجرمي

"الباسيج" الميليشياوية من الحرس الثوري ـ قوات التعبئة الشعبية ـ وكل فيالقه الإرهابية من (القدس، وجند المهدي، وفيلق الصابرين النخبة للمهمات الخاصة، والفاطميين، وفيلق الإمام الصادق.. وغيرها)، وهي تتآمر على الدول لاحتلالها وتقويضها وتدميرها خدمة للكيان الصهيوني وضمان أمن إسرائيل.. وكل ذلك يجري بتفويض من المنظمات العالمية الكبرى والهيئات الدولية وشرعنة مخزية من الجامعة العربية التي فقدت قيمتها وفقدت شرعيتها، والدول الكبرى التي فوّضتها للهيمنة على دول كثيرة وأمدّتها بكل ما يعينها على تمدّدها وتحقيق مشروعها الإمبراطوري الفارسي.. ومن أدنى حياء في حكومات؟ وهي ترى المجرم الإرهابي "قاسم سليماني" وهو يحرج للعالم بأسره بأنه القائد الظل للحكومات الأجيرة ممثلة بحفنة من اللقطاء والخونة والعملاء يمثلون ما يسمى عملية سياسية في دول حسم أمرها بأنها محتلة من قبل إيران.. و"قاسم سليماني" هو القائد بأمر الـ"الولي الفقيه" لهذه الحكومات.

٩ ـ البحرين والكويت.. وما يحدث في داخلها من تدخّل إيراني إجرامي للعبث بأمنها وتقويض منجزها السياسي وأمنها؛ وهناك تفجيرات بعبوات ناسفة وهجمات إرهابية في أماكن عدّة في البحرين في البلدات والأسواق البحرينية تستهدف رجال الأمن البحريني وقواتها الأمنية كما حدث (الستيرة، والمنامة.. ومدن أخرى)، وإيران تهرّب الأسلحة والعبوات الناسفة لمجاميع إرهابية إجرامية في (البجرين والكويت) تقدّم على قتل شعبي البلدين وأبنائها الأصلاء،، والأعجب من ذلك عندما يخرج نائب كويتي من أمثال "دشتي" ليذهب إلى "حزب اللَّه" في لبنان وهو يعزّي بمن يُجرم بحق الدول العربية والإسلامية ويبيد شعوبها ويقدّم قرابين الولاء والطاعة لـ"حسن نصر اللَّه" خادم مشروع الولي الفقيه الإيراني في المنطقة.

وعندما يخرج النائب الكويتي الشيعي"عبد الحميد دشتي" يوم الأربعاء ٢٠١٥/١٠/١٤ بتصريح علني وبكل جرأة وصلف ضد توجهات الأمة وضد طموحات شعوبها وطموحها في الخلاص وهو يمجّد بنظام "بشار الأسد" ويمدح بشار ويرفعه إلى مقام الأنبياء والمرسلين، بقوله تحديداً:" إن من لا يعرف قدر الرئيس السوري بشار الأسد، فهو لا يعرف قدر الأنبياء والمرسلين"؛ فهل الأنبياء والمرسلون يستبيحون دماء الملايين من الشعوب ويفجّرون رؤوس الأطفال ببراميل الموت المتفجِّرة، وهل الأنبياء من يستخدمون الأسلحة الكيمياوية ضد المدنيّين العزّل والأطفال والنساء.. إن هذا التصريح يمثل منظومة مدعومة داخل الصف الإسلامي والعربي منه خاصة وهو خندق خيانة وعمالة ضد وجود الأمة وأمنها واستقلاليتها،، ثم يُمعن في التآمر ضد بلده وضد المملكة العربية والسعودية والبحرين وهو يصرّح في جنيف ويحرّض ضد هذه الدول العربية وهو يستخدم شمّاعة حقوق الإنسان وهو يقول:" إن الكويت وُجِّه لها أكثر من (٢٨٧) توصية، شكاوى عن تعذيب المعتقلين، وان ما يحدث في الكويت يحدث في

البحرين وفي السعودية، وان أشخاصًا يشرّدون يعذبون ويقتلون ويودعون في السجون دون ان يتدخّل أحد أو يتكلّم".. وكأن حكومات (إيران، وسوريا، والعراق، وحكومة صالح في اليمن، ميليشيا حزب اللّه، والحوثيين) إنما حكومات ملائكية،، وهي التي تبيد ملايين من البشر وتدمّر مدنًا بالقصف والصواريخ والبراميل المتفجرة وتهلك الحرث والنسل.

وفي البحرين أيضًا مسؤولون كبار يقدّمون العون للمجاميع الإرهابية التي تحمل الفكر والمذهب الإيراني الصفوي ويتمّتنون ومن كل أمانيّهم بأن البحرين تسقط بأيدي إيران؛ فهم صور عربية بقلوب ومشاعر وأحاسيس وولاءات إيرانية صفوية رافضية.

١٠ـ تركيا وقد أُدخلت في دوّامة التفجيرات بالعبوات الناسفة والأحزمة المتفجّرة والنزاعات الداخلية واضطرابات الانتخابات والسجالات السياسية، وهي التي كانت تلعب دورًا في المنطقة، وتعمل جهد إمكانها على أن تراعي مصالحها في المنطقة، وكانت تعمل على إدارة بعض الملفات كطرف تنسيقي بالنيابة عن أطراف دولية كبرى؟ لاعبة في المنطقة.. وكانت مكافأتها من المنظومة الغربية التي تدير المشهد وملفاته والصراع أن فجّرت داخلها بفِتن وصراعات داخليّة وتنافسات حزبية انتخابية، وأجّجت الدور الإجرامي لـ"حزب العمال الكردستاني" في الداخل التركي وفتحت عليهم جبهة "حزب العمال الكردستاني" المدعوم من إيران وأمريكا، وحدثت أعمال تفجير إجرامية معظمها يدار بأيادي "حزب العمال"، وهذا كله كي لا تتمكّن تركيا من مقابلة التدخل الروسي في سوريا الذي أزاح وبشكل كبير الدور التركي من ساحة الصراع في سوريا، ومن المؤكد أن كل ما يحدث في تركيا من اضطرابات وتفجيرات يجري بموافقة ودعم من الولايات المتحدة الأمريكية، ولا بد ـ كذلك ـ من إبعاد تركيا من إدارة ملفات المعارضة السورية وإبعادها عن دعمها لفصائل المعارضة السورية "المعتدلة"، وبما أن رؤية المنظومة العالمية الجديدة التي يراها حلف (روسيا، وأمريكا، وإيران، وإسرائيل، والحكومة العميلة في العراق) بأن "بشار الأسد" ونظامه لا يمكن أن يكونوا بعيدين عن مستقبل سوريا، وأن الحل السياسي في سوريا قد أصبح إنما يقوم بوجود "بشار الأسد" ونظامه، وهذا الأمر قد أصبح خيارًا للحلف الدولي الجديد بين (روسيا، وأمريكا، وإيران، وإسرائيل).. وكأن الأمور تتجه بعزل تركيا عن أن تكون لاعبًا ولا حتى شريكًا في الصراع الجديد في المنطقة، وأن دورها وكأنه أصبح يقتصر على أن تكون "مدبّرة منزل، أو ربة بيت" ترعى شؤون اللاجئين ومعبرًا للمهاجرين الذين يفرّون من ديمقراطية الحلف الجديد وتأجيج الفوضى الخلّاقة.. وبهذا تلاقت مصالح الحلف ويتأكد التشخيص بدقة وقراءة مستشرفة لتفاصيل معالم المشهد السياسي.

وأصبحت الطائرات التركية ملاحقة ومطرودة من الأجواء السورية وتطردها الطائرات الروسية التي أصبحت مهيمنة على الأجواء

الســـورية، وان الطائرات الروسية أخذت باختـراق الأجواء التـــركية القريبة من الحدود السورية لإيصال رســالة إلى الطرف التركي؛ معلنة نهاية الخدمات التركية بالنيابة عن أطـراف دولية أخـرى،، وقد أعلنت المصـــادر الإعلامية التركية:" بأن طائــــرات مجهولة من نوع جديد معالم المشـــهد والأيدي والأطراف اللاعـبة فـيه، والدول المـتحكّمة بمســــــاره والمنتفعة من كلّ مخــرجاته، والدول التـــي تدفع تكاليفه وتتحمّل تبعاته وهـــــي تضـــيع بين طيّات التفاصيل من خلال تضـــييعها لأدواتها المانعة لسقوطها والمحصّنة لوجودها ومن تصـــــانع أحدًا يتملّق لها أو يبغي عطفها، وإنما من يعـــــي حقيقة المواجهة والصراع ويملك مشــروعًا لوجوده ويمثّل رقمًا صـــعبًا في معادلة الصــــــراع فإنه ينجو من الضــــياع ويملك أدوات التصـــرف بمخــرجات هذه المنظومة الجديدة التي تريد فــرض إرادتها علـى دول



يشـبه (الميغ ٢٥) الروسي الحديث، ويحمل العلم الروســـــي والكتابة الروســـية وتحمل رقم (٢٥)، طردت طائرات تركية من الأجواء الســورية ودخلت إلى داخل العمق التــركـــي،، ولكن لم يـــــتم تحديد هوية تلك الطائرات؟!!".. وهذا يعني حتى في العلن لا تتجرأ المؤسسات الإعلامية من إعلان مصـــير من قدّم خدمات مجانية للأحلاف الدولـية الطامعة بدول المنطقة.

ويتبلور إزاء هذا المشـــــهد وإطاره الدولي ــ الدول التي ترسم المشـهد الســــياسي الجديد ــ الذي رسمنا أبعاضًا من ملامحه من خلال تحديد خلال تفريطها برجال خنادقها فـــي أولـــى خطوط الدفاع والمواجهة، ودول تضيع من خلال عدم امتلاكها لـــــرؤى المواجهة وعدم امتلاكها مشــاريع دولة تفرض وجودها بين الدول وتقف بكل صــــمود وجدارة أمام هذا التآمر الدولي الذي أصـبح يسير وفق منظومة.. تتبلور معالم المشهد الجديد معالم صراع حديث تديــره أطــراف تحالفت من جديد على دول المنطقة وأعلنت تحالفها وأظهرت تبادلها للأدوار بشكل علني بعد أن كانت بعض ملامحه خافية، لكنها اليوم أضحت واضـحة ودونما مواربة أو خوف ولا وجل، وهــــي لا المنطقة.. ومن خلال تحديد معالم هذا الصــــــراع وتحديد أطرافه اللاعبين تظهـــــر المواجهة وفق التقـــييم المطلوب.. وأن هـــناك ترابطًا تاريخيًا ضــــاربًا في أعماق التاريخ وممتدًا إلى مراحل عصـــرنا المتأخـرة والحديثة فـــي القـــرن العشرين، وهي تلك التحالفات التي نتجت عن الحروب والتي رســـــمت عالمًا جديدًا تحكمه المصـــــــالح وتتحكّم به أطـــراف لاعبة تتمسّك بصـــــياغاتها وتتحكّم بأزمّة الدول التي لا تملك مشــــروع مواجهة ولا تملك أدوات للصـــــراع وتفرّط بكل ذلك.

متى تغضب؟؟

عبدالله التميمي

أخي في اللَّه
أخبرني متى تغضبُ ؟؟
إذا انتهكت محارمنا
إذا نسفت معالمنا ولم تغضبْ
إذا قتلت شهامتنا .. إذا ديست كرامتنا
إذا قامت قيامتنا ولم تغضبْ
فأخبرني متى تغضبُ ؟؟
إذا نُهبت مواردنا .. إذا نُكبت معاهدنا
إذا هدمت مساجدنا وظل المسجد الأقصى
وظلت قدسنا تغضبْ
فأخبرني متى تغضب ؟؟
عدوي أو عدوك يهتك الأعراض
يعبث في دمي لعبًا
وأنت تراقب الملعبْ
إذا للَّه، للحرمات، للإسلام لم تغضبْ
فأخبرني متى تغضب ؟؟
رأيت هناك أهوالًا
رأيت الدم شلالا
عجائز شيَّعت للموت أطفالًا
رأيت القهر ألوانًا وأشكالًا
ولم تغضب
ألم تنظر إلى الأحجار في كفي تنتفضُ
ألم تنظر إلى الأركان في الأقصى
بفأس القهر تنتقضُ
ألست تتابع الأخبار ؟؟
حيٌّ أنت !! أم يشتد في أعماقك المرضُ !!
أتخشى أن يُقال يشجع الإرهاب
أو يشكو ويعترضُ
ومن تخشى ؟!!
هو اللَّه الذي يُخشى
هو اللَّه الذي يُحيي
هو اللَّه الذي يحمي
وما ترمي إذا ترمي
هو اللَّه الذي يرمي
وأهل الأرض كل الأرض لا واللَّهِ
ما ضروا ولا نفعوا، ولا رفعوا ولا خفضوا
فما لاقيته في اللَّه لا تحفل
إذا سخطوا له ورضوا
ألم تنظر إلى الأطفال في الأقصى
عمالقة قد انتفضوا ؟!!
تقول أرى على مضض
وماذا ينفع المضض ؟!!
أتنهض طفلة العامين غاضبة
وصناع القرار اليوم
لا غضبوا ولا نهضوا

استراحة مجاهد

دعاء

إلهي ما ألطفَكَ بي معَ عظيمِ جهلي ! ومَا أرحمَكَ بي معَ قَبيحِ فِعلِي ! إلهي كلّمَا أخرسَني لؤمِي وظُلمِي ، أنطَقَني كرَمُك ، وكلّمَا أيْأسَنِي أوصَافِي أطمَعَني مِننُكَ إلهي ماذا وجَدَ مَن فقدَكَ ؟ ومَا الذي فقدَ مَن وجَدَك ؟! إلهي كيفَ يُرجَى سِواكَ ، وأنتَ ما قَطعتَ الإحسانَ ؟ وكيفَ يُطلَبُ مِن غيرِك وأنتَ مَا بدّلتَ عَادةَ الامتنان ؟! إلهي كيفَ أخيبَ وأنتَ أمِلِي . ؟ أم كيفَ أهانُ وعليكَ مُتَكِلِي ؟!

قال عمر بن عبد العزيز رحمه الله:

إذا رأيتني قد ملتُ عن الحق، فضع يدك في تلبابي، ثم هزَّني، ثم قل: يا عمر ما تصنع.

نصائح

عبادةَ بنِ الصـــــامتَ رضي الله عنه يوصي ابنه: يا بني، أوصيك بتقوى الله، واعلم أنك لن تتقي الله - عزَّ وجلَّ - حتــى تؤمن بالله، واعلم أنك لن تؤمن بالله، ولن تَطْعم طعم حقيقةَ الإيمان، ولن تبلغ العلم، حتــى تؤمن بالقدر كله خيره وشـــره؟ قال: قلتَ: يا أبتِ، وكيف لي أن أؤمن بالقدر كلّه خيره وشــرّه؟ قال: تعلم أن ما أصـــابك لم يكن ليخطئك، وما أخطأك لم يكن ليصـــيبك، أي بني، إني سمعتَ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " إن أول ما خلقَ الله - عزَّ وجلَّ - القلم، قال: اكتب، قال: ما أكتب يا رب؟ قال: اكتب القدر، قال: فجرى القلم في تلك الســاعة بما كان وبما هو كائن إلى الأبد "



جولة بين أروقة التاريخ

نجاح عبدالمؤمن

في التاسع من شهر صفر سنة ٦٥٦ هـ؛ أحكم المغول سيطرتهم على بغداد، معلنين سقوط الخلافة العباسية؛ لتنتهي بذلك حقبة دامت خمسة قرون من حكم الإسلام الذي انتشر على امتداد الأرض وجعل من خريفها ربيعًا، وأحال سقمها حياةً وعافية.

ورغم أنه وعلى مدى التاريخ السالف؛ لم تشهد الأمة انتكاسة كتلك التي رافقت غزو المغول واحتلالهم لبلدان المسلمين؛ إلا أنها لا تقارن بحالها الاستثنائي المعاصر وما أصابها اليوم من نكسات متلاحقات وضربات موجعات تكاد صرامتها أن تعجز في إفاقة أبناء الأمة من سباتهم أو تنبههم من غفلتهم.

لم يدم حكم المغول طويلاً وفق ما كانوا يخططون له، ذلك أن جذوة الجهاد كانت ما تزال متقدة في قلوب المسلمين، الذين ما ادخروا جهدًا في إنمائها وزيادة ضرامها؛ فكان العالم الرباني والمجاهد الميداني والحاكم السياسي على قلب رجل واحد في هذا المضمار، ولم تهدأ نفوسهم حتى سحقوا المغول على أعتاب بلاد الشام وأرض الكنانة، فانحسروا واندحروا وخابت مساعيهم، ليكونوا عبرة للغير في أن يدًا تطال أمة عشقت الجهاد وحملت لواء القرآن؛ لن يكون مصيرها إلا القطع.

وبينما كانت أراضي المشرق الإسلامي تعاني من تلك الاضطرابات بعد سقوط الخلافة؛ كانت مغاربها تتكفل ببث الأنوار مرة أخرى فتنتشر الإسلام وتفتح الأمصار، في خطوة مباركة دامت ثمانية قرون بعد ذلك؛ بدأت بفتح الأندلس وانتهت بسقوط غرناطة آخر دولة للمسلمين أرغمت التاريخ كله على الانحناء أمام عظمتها، والعامل الأساس في تلك المعادلة هو الجهاد وحب البذل في سبيل اللّه وفي سبيل إعلاء كلته ونشر دينه الحنيف.

ومثلما أذاق المجاهدون المسلمون كلًا من الفرس والروم والمغول من كأس الهزيمة على مدى قرون؛ دخلت أوروبا لتتشرب ما في الكأس كله فطأطأت رأسها خجلاً وصغارًا ودانت بكل ما تملك لخلفاء المسلمين في الأندلس؛ حتى أن التاريخ ليذكر أن ملك فرنسا أرسل ابنته إلى قرطبة لتتعلم من المسلمين هناك العلوم والمعرفة.

ولما ضعف وازع الجهاد في النفوس؛ لم يكن للعلم وحده أن يقارع ضغوط الصليبيين المتزايدة، والتي تساندها خيانات المارقين من المحسوبين على هذه الأمة والذين لا هم لهم سوى المناصب والمغانم والجلوس على مقاعد للحكم حتى لو كانت في قرية صغيرة أو مضارب من البيوت المتناثرة في منطقة ما نائية؛ كما لم يكن للأخلاق وحدها أن تصد تلك الهجمات المتلاحقة التي غدت ككرة من الثلج تنحدر من سفح جبل شاق يعطيها علوه مجالًا لأن تكبر وتسرع في الآن نفسه؛ حتى انقضت هذه الحقبة أيضًا، وأفل نجم المسلمين في الجزيرة الخضراء،

وكشفت أوروبا عن أسنانها الصفراء بابتسامة ملؤها الغيظ والمكر.

وحين ظن أعداء الإسلام بعد ذلك أنهم قد ظفروا بهزيمة المسلمين؛ فاجأهم الشرق مرة أخرى؛ بظهور الدولة العثمانية أو كما يطيب للمؤرخين تسميتها بالدولة العليّة؛ التي نمت في ظرف كانت الأمة فيه على أضعف ما يكون بعد سقوط الأندلس، فتحملت تلك الدولة تبعات الأحداث ونهضت بالتدريج حتى حازت على تسمية الخلافة عن جدارة، وما ذاك إلا لأنها انطلقت وواصلت في ظلال الجهاد والرد الحازم على كل من يروم استهداف الأمة مجددًا.

لقد سطّر التاريخ ملاحم بطولية للعثمانيين على جبهات متعددة ولاسيما بعد فتح القسطنطينية ذلك الفتح العظيم الذي كان تحقيقًا لبشارة النبي صلى الله عليه وسلم، ففي الوقت الذي كانت أوروبا تستهدف العثمانيين الذين لم يكتفوا بصدهم ومقاومتهم فحسب، بل دانت لهم الكثير من مدن أوروبا، حتى وجد بعض الملوك نفسه مضطرًا للخضوع عند أقدام الخلفاء، تمامًا مثلما فعل ملك فرنسا فرنسيس الأول حينما أسره الإسبان، إذ بعث رسالة إلى إسطنبول يستنجد بالسلطان العثماني سليمان القانوني ليغيثه ويحرره قيده.

وفي الأثناء هذه؛ دأب الصفويون كعادتهم على طعن المسلمين في ظهورهم، فخانوا وحاربوا وانتهكوا الحرمات وقتلوا من المسلمين أضعاف من قلتهم الصليبيون، لتزداد بذلك المحنة على الخلافة وتتفاقم مشاكل الحكم بين أزمات سياسية وحملات عسكرية أنهكتها وعملت على تدميرها.

بقي عامل الجهاد لدى المسلمين عامرًا إلى حين، ومعاركهم مع العدو سجال بين كر وفر وانتصار وهزيمة، ثم ما بث أن بدأ يتضاءل في ظل تلك الأزمات؛ حتى تكالبت ملل الكفر بأجمعها وارتفعت ألسنة نيران الحرب العالمية الأولى، لتنتهي الخلافة وتتلاشى بعد تاريخ حافل وماض مجيد.

إن ما يحمله التاريخ لنا من أحداث ومعان؛ فيه من المبشرات الشيء الكثير، فبعد كل انتكاسة تتعرض لها الأمة تظهر بوادر النهضة، وفي ختام كل محنة تطل أنوار المنحة، فلا تهنأ ملة الكفر ولا دولها بهيمنة على المسلمين حتى وإن طال بها المقام عقودًا معدودات، غير أن الجانب المشترك في كل تلك الحقب، يكمن في الجهاد، فما دامت رايته خفاقة فإن استعادة الأمجاد في المتناول بغض النظر عن مكان أو زمان، وبعيدًا عن طول فترة وقِصَر مدة.






رغم الألم سنبقى صامدين صابرين
حتى ترجع ارضنا بعد النار خضراء مخضرة
تركيا
سوريا
العراق
إيران
تركمانيا
أفغانستان
كشمير
طاجكستان
أذربيجان
لبنان
باكستان